



بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الأول - عدد رقم 21

18 جماد ثان 1431 هـ - 1 يونيو 2010 م

إصلاح ذات البين

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

بسم الله، والصلاة على سيدنا رسول الله، إخواني وأخوتي وأحيائي في الله، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وحديثاً جديداً من القلب إلى كل القلوب، أسأل الله - عز وجل - أن ينعمني وإياكم به، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيستعملون أحسنه.

نبدأ حديثنا اليوم حول إصلاح ذات البين.. قد يرى البعض أن الحديث عن الانتخابات له أهمية، لكني الإخوان يشعرون أن التربية الإيمانية التي نسعى بها بين الناس تسبق كل هذه الأحداث وهذه الوسائل.

فهذه الوسائل أحياناً ينتج عنها مثل احتكاكات وخلافات وصراعات تُفَرِّقُ العائلات والأسر وتُزَمِّقُ الروابط، ولكن الإخوان سيقدمون بإذن الله سبحانه وتعالى من خلال مرشحيها، ومن خلال نشاط إخواننا، ومن القدوة العملية أكثر من الكلام، نُقدِّمُ حرصنا على إصلاح ذات البين حتى نجمع شمل الأمة بكل متفرقاتها، وبكل اتجاهاتها، وبكل عقائدها، وبكل أفكارها وتجمعاتها حول هدف واحد نحرص فيه على إصلاح ذات البين، وأن تكون مصالحةً جيدة لا فاسدة ولا مقطعة.

الرسول صلى الله عليه وسلم يُحذِرُ ويُنبِئُ على أن فساد ذات البين حاقلة، لا يقول صلى الله عليه وسلم أنها تخلق الشعر، ولكنها تخلق الدين؛ لذلك عندما نبيه إلى أهمية الصلة بين الناس بعضهم البعض، وبين الأهل والأقارب والجيران والمعارف، ننبه إلى قضية تجمع شمل الأمة من حيث تجميع الوحدات بعضها ببعض، فذات البين تعني المسافة بين شخصين؛ أي أنا وأنت مشتركان ومتفقان ومسئولان عن هذه الصفة وهذه الصلة.. جزء منها يخصني وجزء منها يخصك؛

لذلك أذكر بما قاله رب العزة سبحانه وتعالى في الحديث القدسي عندما يخلف اثنان أولاً يُنادي رب العزة في الثلث الأخير من الليل بترتيب عجيب: "هل من مستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فاتوب عليه؟"، انظر فامر الذنوب والتوبة تسبق حاجات الدنيا؛ حيث يقول عز وجل بعدها: "هل من صاحب حاجة فأقضيها له؟"، وهنا هذا الترتيب مهم جداً بأن نتم أيضاً بمطالب الآخرة قبل مطالب الدنيا.

ثم يقول رب العزة: "إلا رجلين بينهما شحنة" يقول رب العزة آخرها هذين حتى يتصافيا.. لم لا يقول رب العزة حققوا مهمات لتروا أيهما مخطئ فأعاقبه وأيها صاحب

داخل هذا العدد

1 إصلاح ذات البين

2 كيف تكون قوي الجسم ؟

3 تهيئة الأفراد للعمل مع المجتمع

4 الاستدراج إلى معارك جانبية وقضايا فرعية

حق فأغفر له، فهذه القضية تعني أن الله عز وجل يؤجل الاثنين حتى يبحث أي منهما ويبدأ أقربهما إلى الله عز وجل بالسلام وبحسن الصلة ليأخذ هو الأجر.

هذه قضية أساسية بين كل اثنين بينهما شحنة يستطيع صاحب الحق أن يذهب إلى أخيه يسامحه ويتنازل عن حقه ويعفو عمن ظلمه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرني ربي أن أعفو عمن ظلمني، وأن أصل من قطعني، وأن أعطي من حرمني".

حتى من كان بينه وبين أهل قرابته صلة فهو يصلهم ويقطعون، ويعطيهم ويحرمونه، ويقدم إليهم بالمعروف وهم يتقدمون إليه بالإساءة، وذهب يشكوهم للرسول صلى الله عليه وسلم، هل قال له الرسول صلى الله عليه وسلم توقّف عما تفعل فهم لا يستحقونه؟! لا، وإنما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما زال معك من الله عليهم ظهير ما دمت على ذلك"؛ أي أن هذا الموقف منك يعاونك فيه ويعينك فيه رب العزة ما دمت على ذلك، والله عز وجل مؤيدك وناصرك عليهم فاستمر على ما أنت عليه.

لذلك أحب أن أتنبه في عجلة إلى سورة الأنفال؛ لأنها قد حدث بسببها مشكلة بين الصحابة رضوان الله عليهم بعد انتصار بدر - وهم من هم - وحدثت مشكلة بينهم رضوان الله عليهم قالوا هم عنه بأنفسهم تنازعنا أصحاب بدر حتى ساءت فيها أخلاقنا، فنزلت سورة الأنفال..

ماذا قالت سورة الأنفال؟

أخبرهم رب العزة أن المشكلة التي هم بصدها يسألون عن علاج لها،

ما هي يا ربي؟ يسألونك عن الأنفال.. نريد فيها حلاً نريد لها علاجاً، المشكلة الحالية خلاف على الأنفال، ما الخلاف؟

أنا أريد أن أأخذ حقاً عند أخي أتصور أنه حقي، وهو لا يريد أن يعطيني هذا الحق، ومن هنا بدأ الخلاف فنزلت سورة الأنفال لتقول ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.

ويؤجل الرد والعلاج حتى تعالج أصل القضية.. ما أصل القضية؟

هي التي سببها علاجها بعد ذلك في كلام الله عز وجل ﴿قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا نُلِّيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ وَادَّعَاهُمْ إِيْمَانًا وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3)﴾ (الأنفال)، يعني الذين يعطون لا الذين يأخذون، واستمرت الآيات تُذكر المؤمنين والصحابة المنتصرين في بدر المختلفين على الأنفال بأهم علاج لهذه القضية، وهو رفع منسوب الإيمان في قلوبهم ليرتفعوا عن الصغائر؛ لذلك يقول علماء اللغة عندما يجاطبنا ربنا سبحانه وتعالى "قل تعالوا" يقولون إن هذه الكلمة تعني ليس فقط اقربوا، بل اقربوا وارتفعوا من التعالي على الصغائر.. من الارتفاع فوق الدنيا لتقربوا من ربكم وترتفعوا فوق الصغائر والدنيا والدنيا فتستحقون وتستأهلون أن تنزل أوامر الله عز وجل عليكم وأنتم في هذه الحالة.. قل تعالوا: اقربوا وارتفعوا.

ظلت الآيات تُذكر الصحابة - رضوان الله عليهم - بالعلاج الجذري لم تجر الحلول وراء الظواهر، ولا العراف، وإنما ذهبت إلى جذر الشجرة لتسقيه بماء الإيمان فامتألت الشجرة جذراً وساقاً وفروعاً وأزهاراً وغاراً وأوراقاً بعصير الإيمان الذي دب فيها، فوصلت الحالة عندما أمم رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة ربيعين من سورة الأنفال جاء توزيع الأنفال حسب الأوامر الإلهية..

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ..﴾ (الأنفال: من الآية 41).

تابع ص - 2 -

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، متقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظماً في شئونه، نافعاً لغيره. وذلك واجب كل أخ علي حدته.

نختتم حديثاً حول مرتبة الحرص على قوة الجسم لدى الأخ المسلم ببيان بعض الوسائل المعنية على تحقيق هذه الصفة كما أشار عليها إمامنا الشهيد رضوان الله عليه.

كيف تكون قوي الجسم؟

انطلاقاً من حديث رسول الله "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير"، فالمؤمن يحتاج لقوة جسمه كي يقوم بالتكاليف الشرعية وعمارته الأرض، ولكي تحوز قوة الجسم لا بد من عدة أمور:

1- أن يتغذى الغذاء المتوازن المفيد الذي يحتوي على المجموعات الغذائية ممثلة بالكربوهيدرات والبروتينات ويحرص على الأطعمة التي تحتوي على الفيتامينات والمعادن ولا يعتمد في طعامه على الوجبات الجاهزة ويكثر من تناول الفاكهة الطازجة ويتجنب الدهون.

2- إحسان التعامل مع الجسم وتوفير الاحتياجات اللازمة لقوته دونما إفراط أو تقريط... "ولكنني أصوم وأفطر وأقوم وأنا وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".

3- اكتشاف المهارات والطاقات التي أودعها الله - تعالى - في أجسادنا وتنميتها "الأإن القوة الرمي"، "علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل" كل منا يملك مهارة وطاقته أودعها الله فيه وكفله الاستفادة منها وقد أجاز النبي يوم أحد رافع بن خديج وكان صغير السن لما قيل له: إنه رام، فبلغ ذلك سمرة بن جندب فذهب إلى زوج أمه مري بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري وهو الذي ربي سمرة في حجره بيكي، وقال له: يا أبت أجاز رسول الله رافعاً وردني، وأنا أصرع رافعاً، فرجع زوج أمه هذا إلى النبي، فالتفت النبي إلى رافع وسمرة فقال لهما: «تصارعاً» فصرع سمرة رافعاً فأجازه كما أجاز رافعاً، وجعلهما من جنده.

ونلاحظ أن رسول الله أجاز رافعاً وسمرة لامتياز عسكري امتازا به على أقرانها، ورد صغار السن خشية ألا يكون لهم صبر على ضرب السيوف، ورمي السهام، وطعن الرماح، فيفروا من المعركة إذا حمي الوطيس، فيحدث فرارهم خلخلة في صفوف المسلمين.

ونلاحظ أن المجتمع الإسلامي يضح بالحركة، ويسعى للشهادة شبيهاً، وشباباً، وحتى الصبيان يقبلون على الموت ببسالة، ورغبة في الشهادة، تبعث على الدهشة، دون أن يجبرهم قانون التجنيد، أو تدفع بهم قيادة إلى ميدان القتال، وهذا يدل على أثر المنهج النبوي الكريم في تربية شرائح الأمة المتعددة على حب الآخرة والترفع عن أمور الدنيا.

4- صيانة الجسم والإسراع بمعالجة ومداوة أي خلل يصيبه، ويحسن في هذا العصر الذي نحياه مع كثرة الملوثات التي تحيط بالإنسان أن يُجري كشفاً دورياً عاماً على بدنه ليكتشف أي علة أو مرض قبل أن يتمكن من الجسم والأعضاء والمسارة بعلاجه؛ "ما خلق الله من داء إلا خلق له الدواء فتداؤوا".

5- أن يمارس الرياضة مثل الألعاب الجماعية أو حتى الألعاب الفردية وغيرها والذي لا يلعب الرياضة فعلياً أن يضع له برنامجاً يومياً يحتوي على المشي الجدي لمدة ساعة مثلاً وتمارين الإحماء لمدة ربع ساعة يومياً.

6- وعليه أن يتخلص من العادات الصحية السيئة ممثلة بالتدخين وغيره، وكثرة شرب المنبهات.

يتبع إن شاء الله تعالى

تابع "إصلاح ذات البين"

وهكذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقدم حقوق الأفعال حسب التقسيم إلى الصحابة رضوان الله عليهم، فالذي كان منذ قليل يخلف مع أخيه لأنه يريد أن يأخذ ما قسمه الله تعالى عز وجل أصبح لا يريد لأن نفسه شبعت؛ لأن غناه في قلبه قد ملأ عليه قلبه، ولم يعد في حاجة إلى غنى يُضاف إلى غنى قلبه فتم بهذا علاج جذري للقضية، وعلى مثل نمط هذا العلاج الجذري يكون العلاج الإيماني لكل المشاكل.

لذلك بفضل الله سبحانه وتعالى تجدد الإخوة في الإخوان المسلمين.. عندما تجدد لجنة لإصلاح المتخاصمين وفض المنازعات والخلافات لا بد أن تجد فيها أحد الإخوان مشاركاً؛ لأنه يعلم أن هذه الدرجة أعلى من درجة الصيام والصلاة والقيام والصدقة، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل من درجة الصيام والصلاة والقيام والصدقة إصلاح ذات البين، فهي درجات عالية عند الله سبحانه وتعالى أن الله يريد جمع شمل هذه الأمة بل علاج مشاكل هذه الأمة بزيادة منسوب الإيمان فيها؛ لأنه عندما يتملى القلب بالإيمان بغض ليس على نفسه فقط بل على كل من حوله نوراً وهدايةً وعتماً؛ لأنه قد شيع وامتلأ وارتوى من القرآن، وفاض على غيره من الناس بما يحتاجون إليه.

لذلك أرجو من كل إخواني أن يحملوا هذا نور الإيمان، نور الإسلام بقيمه وأخلاقه، أهدافنا بعيدة وسامية وراقية، وكذلك وسائلنا بمجم تدفع الإنسان إلى أن يكون هو المنتفع من وراء هذا الأداء؛ لأنه سيكون في درجة أفضل من درجة الصائم والقائم، فهو المنتفع بالصلح بين الناس.. هو المنتفع بحمل النور إلى الناس، طاهر في نفسه ومطهر لغيره، يحمل شمولية الإسلام، لا تدفعه هذه الوسائل إلى أن ينسى قضيتيه الأولى؛ قضية نشر هذه الدعوة وهذا النور بين الناس، لكي يعلمهم أن السياسة بأخلاق الإسلام تؤدي على أفضل ما يمكن أن تؤدي، وأن الانتخابات بقيم الإسلام تؤدي على أفضل ما يمكن أن تؤدي، وأن علاقات الناس رغم الخلاف في الرأي، ورغم وجود البرامج المتعارضة لا يفسد للود قضية.

فلنحرص جميعاً على بذل أقصى الجهد لنشر دعوة الله عز وجل، ونشر هذه القيم والمبادئ قبل أن ننشر الدعاية الانتخابية التي هي عبارة عن وسيلة من وسائل تعريف الناس بنماذج من جماعة الإخوان المسلمين.. بالقيم التي تحملها جماعة الإخوان المسلمين.. لهذا عندما ننضب النبات بإخلاصها.. عندما تكون الغايات سامية.. شريفة عالية تكون الوسائل أيضاً سامية عالية شريفة.

فسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين يشهدون بالحق، ويقومون بالحق، ويحرضون على الحق، وينصرون وينشرون نور الإسلام ونور الدعوة ونور قيم أخلاق الإسلام بين الناس؛ لينتفعوا بها ويعيشوا في ظلها، ولينعموا بحريتها وقيمتها وأخلاقها، فهو بفضل الله سبحانه وتعالى خلق كريم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق التي جاء بها كل إخوانه الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم، وهو خاتمهم صلى الله عليه وسلم، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تويه

أنته أولاً على أن الحديث السابق كان فيه تويهاً على أن المشروعات متناهية الصغر سنقدم بعضها كنموذج على موقع (إخوان أون لاين)، وأرجو من كل من لديه فكرة جديدة يُضيفها لينفع الناس بما حتى يدخل في باب من مدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الناس أنفعهم للناس"، أدعوه أن يرسلها إلى الموقع، وسيقوم الموقع بنشرها، وتقبل الله منا ومنكم.

الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

تهيئة الأفراد للعمل مع المجتمع:

لأن الفرد هو ركيزة الانطلاق للعمل الاجتماعي والدعوى، فلا بد من إعداده واستمرار ذلك بدءاً من استيعاب الأهداف والوسائل والضوابط وانتهاءً إلى التعرف على الواقع والمعوقات. والدعوة تهيئ أفرادها بالتربية والتدريب والفهم الصحيح، للعمل مع المجتمع وأداء الخدمة العامة للناس.

ومع تميز مستويات ونوعيات من الأفراد حسب ظروفهم وحسب استعدادهم الشخصي إلا أن كل فرد في الصف مطالب ببذل جهده في هذا الميدان وهو جزء أساسي من دعوته وتربيته.

والدعوة تعد الأخ فيها ليكون:

- 1- ممثلًا حبا وعاطفة تجاه المجتمع وأفراده.
- 2- على بصيرة ووعى بدوره الاجتماعي وأنه جزء من دعوته.
- 3- لديه الإيجابية والذاتية في الحركة.
- 4- عظيم الهمة واسع النشاط، مدرباً على الخدمة العامة.
- 5- ملم بالشؤون الإسلامية إماماً يمكنه من تصورها والحكم عليها حكماً يتفق مع مقتضيات الدعوة.

6- أن يسارع إلى المساهمة في الخدمة العامة وأعمال البر.

7- أن يتأدب بأداب الإسلام وأخلاقه، فيكون: عفاً للسان، حسن المعاملة،

أميناً، صادق الوعد والكلمة،

كريمًا، سمحاً يرفق بالإنسان،

لا يهتم بالظنة، ويتعد عن الغيبة والنميمة،

قدوة في معاملاته المالية والاجتماعية،

يتقن مهنته وما يؤديه من عمل، عادلاً، صحيح الحكم، لا ينسبه الغضب الحسنات، ولا تحمله

الخصومة على نسيان الجميل،

يقول الحق ولو على نفسه أو أقرب الناس إليه وإن كان مرأً،

يرحم الصغير ويوقر الكبير، لا يصخب،

ثابتاً مثابراً لا يخشى تضيقاً أو إرهاباً،

متجرداً من المطاعم والأهواء ومعاني العجب والغرور،

وأن يتسع صدره للمخالفين، ويعرف كيف يتعامل ويتعاون معهم"

من واجبات الأخ العامل:

ويقول الإمام الشهيد: « يتصل الأخ بالإخوان، فيكون مطالباً بتطهير نفسه وتقويم مسلكه وإعداد روحه وعقله وجسمه للجهاد الطويل الذي ينتظره في مستقبل الأيام، ثم هو مطالب بأن يشيع أحكام الإسلام في أسرته وأصدقائه وبيئته، فلا يكون الأخ أحملاً مسلماً حقاً حتى يطبق على نفسه أحكام الإسلام وأخلاق الإسلام ويقف عند حدود الأمر والنهي التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه».

رسالة: المؤتمر السادس، ص 205.

يتبع إن شاء الله تعالى

أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس.

وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها.

ولأن تصحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه،

فأي علم لعالم يرضى عن نفسه؟ وأي جاهل لجاهل لا يرضى عن نفسه؟.

الدعوة في مسارات الحياة

بقلم: الدكتور عبد الرحمن البر

((2))

ونعرض في هذا العدد لملامح العمل في ميدان:

مؤسسات العمل:

وهي التي ينظم بها الموظفون من جميع التخصصات التعليمية والمهنية والخدمية سواء كانت حكومية أو قطاع أعمال أو شركات أو مشاريع، المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس والمعاهد وغيرها ويمكن للواحد أن يتعاون مع مجموعة من زملائه فيشارك معهم لتحقيق مجموعة من الأهداف مثل:

- أن يقدموا من أنفسهم القدوة الحسنة سواء في جانب الخلق والسلوك العام أو الانضباط والالتزام أو الحرص على إجادة المهارات المهنية الفنية المتخصصة.

- إنشاء صندوق زمالة وتكافل.

- إقامة صلى والدعوة إلى الصلاة في وقتها.

- تفقد المسنين من أصحاب معاشات المؤسسة وإصابات العمل كالعجز وغيرها.

- بيان الحكم الشرعي فيما يخص كل مهنة لأصحابها، مع إشاعة الوعي بالحقوق الواجبات القانونية اللائحة للعمل - كتيبات الطبيب المسلم القدوة - المدرس المسلم القدوة - العامل المسلم القدوة.

- حث العاملين والمتعاملين مع المؤسسة على التزام القيم الحميدة مثل احترام الكبير والرحمة بالعجزة والأرامل وحفظ اللسان من الغيبة والنميمة - عدم قبول عطايا مقابل الخدمة - غض البصر وتشجيع الحجاب - اجتناب التدخين خاصة عند التجمع - إفشاء السلام - سرعة إنجاز مصالح الناس... وغيرها.

- المساعدة في إقامة معارض لتيسير شراء المستلزمات الضرورية.

- المشاركة في الأنشطة الترويجية مع العمل على صبغها بالإسلام مثل الرياضات والرحلات والمسابقات.

- حصر ذوي الحاجة والعمل على توصيل احتياجاتهم من أعمال البر المختلفة.

- حصر الصفوة والمؤثرين وتحديد اهتمامات خاصة بهم.

- تقديم الخدمات المهنية والمساعدة في تدريب المستجدين وإسداء النصح لهم.

- عمل لوحات حائطية إرشادية للمتقدمين ذات صبغة إسلامية.

- تعليق بعض الأدعية أو ما يذكر بالنسيح في أماكن الانتظار والصعود والهبوط.

- تنمية الشعور بالأجر والثواب من الله عز وجل فضلاً عما يتم تقاضيه من رواتب وحوافر.

- تشجيع المحافظة على الأثاث والأجهزة والمعدات والحفاظ على المال العام.

- المشاركة في إقامة الندوات العامة في المناسبات المختلفة وتشجيع حضورها وتقويمها مع العاملين وغيرهم ممن يرغب في حضورها.

- حمل الجريدة والمجلات الإسلامية والتعرف على ما فيها من أحداث مع التعليق عليها.

- كثيراً ما يكون هناك راديو بالمكان تسمع من خلاله إذاعة القرآن الكريم ونشرات الأخبار وما فيها من مجريات الأحداث مما يمكن أيضاً التعليق عليها وتكوين رؤية ورأي عام حولها.

- يمكن مناقشة أوضاع المؤسسة مع العاملين فيها وتكوين رؤية حول ما بها من سلبيات وكيفية إصلاحها ودور كل واحد في هذا الإصلاح والتعاون في تحقيق الإصلاح المنشود.

- في المؤسسات الإنتاجية يمكن تشجيع الاكتفاء الذاتي وإحسان الجودة ومنافسة المسعور والسلع المقاطعة.

- يمكن عقد ورش عمل بين مجموعة الزملاء داخل المؤسسة الواحدة أو المؤسسات المشابهة لاستدراك المزيد والإجراءات اللازمة مع وضع خطة عمل مشتركة يتعاونون جميعاً في إنجازها وتقويمها.

يتبع إن شاء الله تعالى

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

المرشد السابق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

من صور الانحراف عن خطوات العمل ووسائله

تتابع في هذا العدد بقية صور الانحراف في مجال خطوات العمل ووسائله التي عرض لها مرشدنا الراحل الأستاذ مصطفى مشهور رحمه الله وجعل اللجنة منواه، لتجنب ذلك أثناء سيرنا:

الارتجال وعدم التخطيط

التخطيط لتحقيق الأهداف أمر هام وعظيم الفائدة، فالتخطيط يتحدد الأهداف والمهام المطلوبة، ويسم الكبير منها إلى أهداف جزئية، وتوزع على مراحل مع ترتيب الأولويات، وتوضع الخطة لكل منها وتقدر المدة اللازمة له والإمكانات المطلوبة، ومعرفة الموجود منها واللازم وتوفير، واختيار الأشخاص اللازمين لتنفيذ ثم عمل الترتيب لمتابعة التنفيذ من جهة محددة، ويوضع في الاعتبار الاحتمالات المتوقعة وما تستلزمه

وهكذا بالتخطيط ينظم العمل ويحاط به دون إغفال جانب منه ويستفاد بكل الأوقات وتشغل كل الطاقات كل في اختصاصه، وتوزع المسؤوليات وتحفز المهام، فلاشك أن من يكلف بعمل محدد في وقت محدد وتوفر له الإمكانيات اللازمة يدفعه ذلك إلى الحرص على تنفيذ على الوجه الأكمل وفي الوقت المطلوب، بخلاف ما يكون التكليف دون تحديد لمقدار أو نوع العمل ودون تحديد لوقت إنجازه ودون اهتمام بتوفير الإمكانيات اللازمة، لا شك أن ذلك يثبط المهام ويعرض الوقت إلى الضياع والطاقات إلى التعطيل، ولا تنجز الأعمال كاملة أو على الوجه الصحيح.

ولما كانت قضيتنا التي تتصدى للقيام بها هي أعظم قضية في دنيانا، وهي التمكين لدين الله في الأرض وإقامة دولة الإسلام العالمية التي ترفع راية الإسلام، وتحكم شرع الله وتحمي أرض الإسلام والمسلمين، وتبلغ دعوة الله للناس أجمعين، فلا يتصور أن يتحقق ذلك دون تخطيط، بل الواجب أن يتم التخطيط الشامل على الساحة الإسلامية ومحلياً في كل قطر ولكل مجالات العمل، وما يلزم من دراسات ومعلومات وتحليلات وتشغيل لكل الطاقات

هذا هو الأصل والانحراف هو الارتجال وعدم التخطيط أو التقصير فيه حتى تصير الحركة والعمل ردود أفعال فقط للأحداث العارضة، في الوقت الذي نجد أعداء الله يجمعون المعلومات وتقوم أجهزتهم بالدراسات والتحليلات ووضع الخطط لضرب الحركات والجماعات الإسلامية والعمل على القضاء عليها وعلى أي عمل جاد الصالح الإسلام والمسلمين.

قد يخطر للبعض تساؤل بأن كيف تخطط للمستقبل والمستقبل غيب لا يعمله إلا الله؟ وكيف نحدد الأزمان لإنجاز أعمال معينة والأمور تتم بتقدير الله وتوقيته؟ وأنا مطالبون بالعمل ولنا مسؤولين عن النتائج؟ إلى غير ذلك من أفكار، فنقول إنه لا تعارض بين ذلك وبين التخطيط، فمع أن الأمور تتم بقدر الله لكننا مطالبون بأن نأخذ بالأسباب والتخطيط ضمن هذه الأسباب.

ولأجل ذلك وجدنا الفرق في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعل عمر، لحسب الناس أن هذا هو الواجب، وأنه لا يجوز أخذ الحطة والحذر، والتخفي عند الخوف... مع أن الله عز وجل أقام شريعته في هذه الدنيا على مقتضى الأسباب ومسبباتها، وإن كان الواقع الذي لا شك فيه أن ذلك بتسبب الله تعالى وإرادته، لأجل ذلك، استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم كل الأسباب والوسائل المادية التي يهتدي إليها العقل البشري في مثل هذا العمل، حتى إنه لم يترك وسيلة من هذه الوسائل إلا اعتد بها واستعملها.

الاستدراج إلى معارك جانبية وقضايا فرعية

الأصل أن ننشغل بالقضايا الكلية الرئيسية وأن تأخذ منا الاهتمام الأكبر، والانحراف أن نستدرج إلى معارك جانبية وقضايا جزئية تستنفد الجهود والأوقات دون أن تحرز التقدم المطلوب أو تحقق التغيير المنشود.

ولعل التخطيط الذي ذكرناه في البند السابق يساعد كثيراً في تجنب هذا الانحراف وذلك بتحديد الأهداف ووضع الأولويات وتنظيم الأوقات، وقد أثبتت التجربة أن الأمر إذا ترك هكذا فإن القضايا الجانبية أو الفرعية كفيلاً بأن تشغل الأوقات والطاقات.

ولا يعني ذلك أن نغفل القضايا الجزئية ولكن نعطيها القدر المناسب فقط من الجهد والوقت فأحياناً يترتب على إهمال الجزئيات مضاعفات ومشاكل تحتاج بعد ذلك إلى كثير من الوقت والجهد لحلها. فعلى القيادة أن تحسن التقدير والتوجيه، وعلى الأفراد أن يعاونوا في عدم خلق خلافات وقضايا شخصية تشغل الأوقات على حساب الدعوة والإنتاج لها.

ولنضرب بعض الأمثلة: فمجمعنا زاخرة بالبدع والخرافات والمنكرات ولو صرفنا جهودنا وأوقاتنا لمحاربتها ومحاولة إزالتها لاستنفدت كل أوقاتنا وجهودنا دون أن يقضي عليها فهي ثمار خبيثة لشجرة خبيثة إذا أزيلت بعض الثمار تنمر الشجرة غيرها، والحل الأمثل هو اجتثاث الشجرة الخبيثة من جذورها وغرس الشجرة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، شجرة لا إله إلا الله محمد رسول الله وذلك بإقامة حكم الله والتمكين لدين الله.

فالحكمة والمصلحة تقتضيان بأن نعطي قدرًا محدوداً من الوقت والجهد لهذه الأمور ولا نسمح لها أن تشغلتنا عن القضية الكبرى والتي تحل معها كل هذه القضايا بإذن الله. وهناك معنى آخر يلزم التنبيه إليه وهو أنه قد قامت في مجتمعنا تجمعات إسلامية حول قضية أو

أكثر من قضايا الإسلام وجعلوها قضيتهم الكبرى وشغلهم الشاغل، في الوقت الذي أغفلت فيه هذه التجمعات القضية الكبرى، قضية إقامة دولة الإسلام ومواجهة الحرب القائمة من أعداء الله للإسلام، أو على الأقل لم تأخذ منهم الاهتمام اللائق.

فهناك من شغلته قضية التوحيد ونقائه من الشوائب وقضية الأضرحة وما يتصل بها وما يحدث حولها.. وهناك من شغلته قضية منهج السلف في أمور العقيدة وقضايا التأويل والتعطيل والأسماء والصفات وغيرها من القضايا.. وهناك من جعلوا العبادات والسنن والشعائر هي شغلهم الشاغل.. وهناك من لجنوا إلى إقامة حلقات الذكر وما سواه بالطرق الصوفية بما فيها من بدع ومخالفات.

والمعاد أن يحتمس أفراد كل تجمع لقضيتهم وقد يتهمون غيرهم بالتقصير في هذه القضايا، وقد تعرض الإخوان من بعضهم لمثل هذا الاتهام، وربما نظرت البعض منهم وفسق أو كفر من ليس معهم أو من ليس على رأيهم.

والأصل الذي سارت عليه جماعة الإخوان إزاء هذه التجمعات هو إحسان الصلة بهم وعدم كسب عداوة أي منهم بل نجيبهم، وتعاون معهم فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه من أمور فرعية لا يخرج الرأي فيها عن الإسلام.

وإذا تعرض لنا أي فرد أو تجمع منهم بأذى أو إساءة فلا نبادلهم ذلك الأسلوب ولكن نتحمل ونحتسب، وألا ندخل معهم في معارك كلامية أو كتابية، ولكن نوضح فهماً وموقفاً من هذه القضايا وندعو إلى العمل للقضية الكبرى، خاصة وأن الإخوان والحمد لله لم يهملوا هذه القضايا من أول يوم، فقد أخذوا أنفسهم فيها بالرأي الصحيح والموقف السليم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وباعتدال دون إفراط أو تفريط.

ونعتقد أن الأحداث كفيلاً أن تجمعنا جميعاً - ولو بعد حين - في صف واحد لنواجه كيد الأعداء الذين لا يفرقون بين تجمع وآخر.

العزلة عن الجمهور أو إغفال فئات منه

الجمهور المسلم في مجتمعنا هو حقل الدعوة الذي نعمل فيه، ورصيدها الذي يدعم الصف بالعناصر المؤمنة المجاهدة، وهو القاعدة التي سيقوم عليها البناء، فالأصل أن نتحم بهذا الجمهور وأن نتعامل مع كل فئاته وطوائفه، والانحراف أن ننعزل أو أن نعزل عنه أو أن نهتم ببعض فئاته ونهمل غيرها.

إن أعداء الله يعملون جاهدين على تحقيق العزلة بين الشعب والدعاة إلى الله ويعاونهم في ذلك بعض أجهزة أنظمة الحكم في بلادنا كجهاز الأمن، بالصاق التهم الباطلة وتشويه صورة الدعاة إلى الله أمام الشعب وتلفيق القضايا ووصفهم بالرجعية والتطرف والإرهاب والتستر وراء الدين إلى غير ذلك.

فالأرجح أن تقابل ذلك بالحرص الكامل على الالتحام بالشعب بكل طوائفه ومشاركته قضايا وآماله وآلامه وأفراده وأترابه، وتصحيح الصورة وكشف التضليل وزيف التهم الباطلة بأن يلمس الناس عكسها عملياً بما نقدمه لهم من حب وعاطفة وعون وأعمال فيها خيرهم ونفعهم هم وأولادهم، كما نقدم لهم الإسلام على أنه الملاذ الوحيد لإنقاذهم من الضياع الروحي والمادي.

والأصل أن يشمل نشاطنا كل طوائف الشعب وفئاته فلا يصح أن نهتم بالطلبة ونهمل العمال والفلاحين ونتركهم نهياً للشبيوعيين وأصحاب المبادئ المادية يخدمونهم بالشعائر الزائفة ثم يخلعونهم من عقيدتهم.

وعلينا أن نتقن أسلوب الدعوة مع كل فئة فلاشك أنه يختلف في الطلبة عنه في العمال والفلاحين.

كذلك يجب أن نهتم بالتجار وأصحاب الحرف كما تهتم بالموظفين وأصحاب المهن العملية، فمن كل هؤلاء تتكون بنية المجتمع الذي نريد أن نقيم على الإسلام بكل نوعياته وفي كل مجالات الحياة ومرافق الدولة.

ولا يجوز أن نهتم بالرجل ونهمل المرأة كأن نهتم بالشباب ونهمل الفتيات المسلمات، فالمرأة نصف المجتمع وصانعة الرجال، والأخ المسلم إذا لم يجد الأخت المسلمة التي يقيم بها البيت المسلم سيضطرب إلى الزواج من أي فتاة مسلمة، قد تقسد عليه حياته وتبسطه عن مواصلة السير على طريق الدعوة وهكذا بإهمالنا إعداد الأخوات المسلمات نعرض جهنماً مع الشباب المسلم إلى الضياع.

ثم إن الأسرة المسلمة المؤسسة على التقوى هي دعامة أساسية في بناء الدولة المنشودة، وهي التي تنشئ الأجيال القادمة بالصورة التي تؤهلهم لمواصلة المسيرة وحمل الأمانة.

ويلزم الاهتمام بالأطفال والأشبال في كل مراحل أعمارهم حتى يشبوا على التدين الصحيح والإعداد اللازم ليكونوا الرديف المتين للأجيال الحالية خاصة وأن مهمتنا كبيرة وتمتد خلال الأجيال المتتالية.

وفي إهمال أي جيل من الأجيال يحدث انفصال وتعريض إلى مخاطر كبيرة ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

يتبع إن شاء الله تعالى

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com